

## # خُلِقَ الْإِسْلَامُ الْحَيَاءَ

الحمد لله رب العالمين .. يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في سلطانه .. وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله القائل: "الحياء خير كله" والقائل: "والحياء شعبة من الإيمان" الله صلاة وسلاماً عليك ياسيدي يا رسول الله أما بعد فياجماعة الإسلام:

"الْحَيَاءُ خُلِقَ رَفِيعٌ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ عَنِ الْإِتِّصَافِ بِالْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ، وَالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ فَهُوَ خُلِقَ يَبْعَثُ عَلَى فِعْلِ الْجَمِيلِ وَتَرْكِ الْقَبِيحِ..

يعني: الغالب على أهل كل دين سجية سوى الحياء، والغالب على أهل الإسلام الحياء؛ لأنه متمم لمكارم الأخلاق التي بعث صلى الله عليه وسلم لإتمامها، ولما كان الإسلام أشرف الأديان، أعطاه الله أسنى الأخلاق وأشرفها" (الزرقاني على الموطأ). عباد الله: "

يُعَرَّفُ الْحَيَاءُ: بأنه خُلِقَ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ مِنَ الْحَقُوقِ، وَهُوَ خُلِقَ جَمِيلٌ يَدْعُو إِلَى التَّحَلِّيِ بِالْفَضَائِلِ، وَالبعد عن الرذائل، والحياء من الحياة، ومنه الحيا للمطر، وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ مِنْ مَوْتِ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ، وَكَلَّمَا كَانَ الْقَلْبُ أَحْيَا كَانَ الْحَيَاءُ أَكْبَدًا..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستحي ، فاصنع ما شئت" (البخاري).

والحياء كساء وغطاء:

يحفظ سائر الأخلاق والقيم وما أشبهه بلحاء الأشجار فإذا قشر اللحاء ماتت الشجرة وإذا نزع الحياء ماتت شجرة الأخلاق الحياء هو رأس الفضائل الخلقية، وعماد الشعب الإيمانية، وبه يتم الدين، وهو دليل الإيمان، ورائد الإنسان إلى الخير والهدى، قال صلى الله عليه وسلم: "الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ" (البخاري ومسلم). وفي حديث آخر: "الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ" (مسلم).

وإذا تخلَّق الإنسان بِخُلُقِ الْحَيَاءِ؛ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى حُسْنِ أَدَبِهِ، وَنَقَاءِ سَرِيرَتِهِ، وَكَمَالِ إِيْمَانِهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيْمَانِ" (البخاري ومسلم). وقدمر النبي صلى الله

عليه وسلم عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ - فَقَالَ لَهُ: "دَعَهُ؛ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ" (البخاري ومسلم).

والفرق بين الحياء والخجل: أَنَّ الحياء منقبة وفضيلة، وفيه يترفع المرء عن المعاصي والآثام، وَأَمَّا الخجل فإنه منقصة؛ لشعور الإنسان بقصوره أمام الآخرين، فلا يُطالب بحقه لخجله، ولا يقول كلمة الحق لخجله، وعلى المرأة رَبِّي أسلافنا أبناءهم.

ومن فضائل الحياء: أنه من صفات الربِّ سبحانه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدُهُ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيُرُدَّهُمَا صَفْرًا، أَوْ خَائِبَتَيْنِ" (ابن ماجه).

والحياء من خُلِقَ الملائكة والأنبياء: قال النبي صلى الله عليه وسلم - في عثمان - رضي الله عنه: "أَلَا أَسْتَحْيِي مَنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟" (مسلم).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِدِّهِ شَيْءٌ؛ اسْتَحْيَاءً مِنْهُ" (البخاري). وقد اتَّصَف نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة الجليلة، فقد وصفه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - بقوله: "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ" (البخاري ومسلم).

والحياء خُلِقَ الإسلام: وبه يتميَّز المسلمون عن غيرهم؛ وهو من صفات النفس المحمودة.. وهو رأس مكارم الأخلاق، وزينة الإيمان، وشعار الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلِقَ الْإِسْلَامُ الْحَيَاءُ" (ابن ماجه).

والحياء يُفضي للجنة: فمن أعظم فضائله أنه يُفضي إلى جنة عَرْضُهَا السماوات والأرض، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ؛ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبِدْءُ مِنَ الْجَفَاءِ؛ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ" (الترمذي).

والحياء زينة الأخلاق: لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ" (الترمذي وابن ماجه).

والحياء عاصم من المعاصي والمنكرات: ويحمل على الاستقامة والطاعة، وبدون الحياء يهبط الناس إلى أحوال المعاصي والمنكرات، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: "إِذَا لَمْ تَسْتَحِ؛ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ" (البخاري).

وقال الشاعر:

وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي \*\*\* وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحِيَاءُ  
فَكَانَ هُوَ الدَّوَاءُ لَهَا وَلَكِنْ \*\*\* إِذَا ذَهَبَ الْحِيَاءُ فَلَادَوَاءُ  
وَإِنْ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِوةِ الْأُولَى : " إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعِ مَا شِئْتَ "  
عِبَادَ اللَّهِ : "  
أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ - أَوْ كَمَا قَالَ ..

### الخطبة الثانية:-

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فياجماعة الإسلام ..

لازلنا نواصل الحديث حول لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء فالحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحِيَاءِ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحِيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ ، وَمَا وَعَى ، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ ، وَمَا حَوَى ، وَلْتَذَكَّرِ الْمَوْتَ وَالْبُلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا يَعْنِي : مَنْ اللَّهِ حَقَّ الْحِيَاءِ " (الترمذي).

فالحياء يمنع صاحبه أن يمد يده للحرام وأكل المال العام يقول صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بَغِيرِ حَقِّهِ ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (البخاري).

وإن من قلة وذهاب الحياء التخوض في مال الله بغير حق ومن صورته :

• التهرُّب من السداد للبنك - نَوَابِ القروض - بحجة أن له حقًا في بيت المال.

• ومن قلة الحياء سرقة الكهرباء من الدولة بحجة أنها لا تعطي المواطن حقه كاملاً.

• ومن ذهاب الحياء استعمال كمبيوتر العمل لأغراض شخصية غير خاصة بالعمل.

• ومن قلة الحياء عدم إتقان العمل، وإضاعة الوقت، والترُّبُّح من الوظيفة، واستغلال المال العام لأغراضٍ سياسية.

• ومن قلة الحياء السرقة، والغش، وخيانة الأمانة، والغل، والرشوة.

\*ومن قلة الحياء ان ترتكب معصية وترمي بها بريئاً فقد ارتكب بهتاناً وأثماً مبيناً"

• المجاملة في ترسيّة العطاءات والمناقصات عمدًا على شخص بعينه، ويوجد من بين المتقدمين من هو أفضل منه.

• الحصول على عمولة من المشتري أو المورد؛ نظير تسهيل بعض الأمور دون علم المالك، وتعدّ من قبيل الرّشوة المحرّمة أيضًا.

• الائتمان على بيت المال أو صندوق تبرّعات خاصّ بالدولة، فيأخذ منه، وهذه خيانة للأمانة وتعدّ على المال العام.

• ومن ذهاب الحياء التصرّف في المال الموقوف للمسجد، واستعماله في أغراض شخصية.

• ومن ذهاب الحياء سرقة الأدوية والتلاعب بها، من قبل الطبيب فيصف للمريض دواء ليبيعه للصيدلية دون الحاجة إليه.. فيدعي المرض ويتمارض وهو ليس بمريض ومن يتمرض يمرضه الله..

\*ومن ذهاب الحياء الهروب والتخفي والتزويغ والروغان من مَحَصِل القطار، بل ربّما تعدّى بعضُ الناس عليهم بالسباب والضرب. وغيره وغيره من حالات ينطبق عليها: " إذا لم تستحي فاصنع ما شئت".

عباد الله: " لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء فالحياء يمنع صاحبه من جميع الموبقات والمعاصي حبذا لو تحلينا بهذا الخلق الرفيع ..

ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ..

واقم الصلاة ..